دور التراث السعودي كمصدر الهام تصميمات مبتكرة للعباءة النسائية

ابتهال خضراوي **حنان بخاري**

ikhedrawi@stu.kau.edu.sa

المخلص

هدف البحث لاظهار القيم الجمالية للتصاميم التقليدية في التراث السعودي، ولتقديم دراسة تحليلة للأزياء التقليدية للنساء في مناطق المملكة ،وأساليب تصميمها وما تتميز به من زخارف، كما أنه قد تم ابتكار تصميمات عباءات مستوحاة من المناطق التراثية في السعودية بأسلوب معاصر، وذلك باستخدام الملابس التقليدي للمملكة العربية السعودية ،ودراسة زخارفها والأساليب الفنية في تصميمها الجمالي كمصدر الهام لابتكارالعباءة لتظهر بشكل يمثل التراث السعودي لمناطق المملكة المختلفة، وهنا تكمن أهمية البحث في الحفاظ على تاريخ مناطق السعودية بدراسته ثم ربطه بالحاضر عن طريق تقديم تصاميم للعباءة مستوحاة من التراث الغني بالتصاميم والزخارف التقليدية التي تصف جمال الصحراء وثراءها الفني، وحدود البحث تتمثل بدراسة أزياء النساء في مناطق السعودية الخمسة الرئيسية (الشرقية، والغربية، والشمالية، والجنوبية، والوسطى)، وتنفيذ عباءات بتصاميم حديثة مستوحاة من التراث الملبسي لهذه المناطق، وبذلك فإن منهج البحث وصفي تطبيقي يعرض في الإطار النظري المنهج الوصفي، حيث قامت الباحثتان بدراسة أزياء النساء في المناطق السعودية. وفي الإطار العملي المنهج التطبيقي، حيث نفذت الباحثتان تصميمات لعباءات مستوحاة من التراث الملبسي السعودي.

الكلمات المفتاحية: التراث – العباءة –الأزياء التقليدية.

Abstract

The purpose of the research is to show the aesthetic values of the traditional designs in the Saudi heritage and to present an analytical study of the traditional fashion of women in Kingdom of Saudi Arabia regions and design methods and what distinguishes it from decorations The designs of the Abaya is inspired by the heritage areas in Saudi Arabia were created in a contemporary style and the study of its decorations and techniques in its aesthetic design as a source of inspiration for the creation of the cloak to appear in a way that represents the Saudi heritage of the different regions of the Kingdom. Here lies the importance of research in preserving the history of the regions of Saudi Arabia and then linking it to the present by the design of the cloak is inspired by the heritage rich in traditional designs and decorations that describe the beauty and artistic richness of the desert. The limits of the research are the study of women's fashion in the five main regions of the Kingdom (Eastern, Western, North, South and Central) and the implementation of cloaks with modern designs inspired by the heritage of these regions Thus, the research approach descriptive applied in the theoretical framework descriptive approach where the researcher studied the fashion of women in the Saudi regions.

In the practical framework the applied method where the researcher doing the design inspired by the Saudi dress heritage.

Keywords: Tradition- Abaya– traditional design

المقدمة:

تتسم المملكة العربية السعودية باتساع رقعتها الجغرافية مما يجعلها تحتضن العديد من المناطق الزاخرة بالتراث والأصالة. والتراث الشعبي على مر العصور مصدر للثقافة الشعبية، فهو ذخيرة وثروة قومية مازالت مؤثرة حتى وقتنا الحاضر ويمكن توظيفها برؤية جديدة تتماشى مع الموضة (ابراهيم، 2000م). ويشهد المجتمع السعودي خاصةً وعياً كبيراً ونهضة واسعة النطاق لتطوير التراث ودراسته والمحافظة عليه (البسام،1985م) والنسيج على وجه التحديد من المقتنيات النفيسة خاصة عند زخره بالألوان من الزخارف وعبق التاريخ فقد عني به خلال الحضارات السابقة لأنه من الموروثات التي لازمت الانسان طوال حياته (عمار، 2005م). وقد اهتمت المرأة قديماً بالزخارف والتطريز مما يبدو جلياً في الأقمشة والمنسوجات المستخدمة في ذلك الوقت لإضافة رونق الجمال والزينة لكل ما يحيطها كما كان يمتاز عملها بالأصالة في الفكرة والدقة في التنفيذ الذي يظهر فيه الطابع التراثي للمناطق المختلفة في أرجاء المملكة العربية السعودية، حيث قال (اسحق، 1993م) تستطيع أن تعرف المنطقة التي ينتمي إليها الشخص من ملابسه إذ أن لكل منطقة في السعودية زياً معروفاً. وكان ذلك عن طريق معرفة التطريز والزخارف التي تتسم بها ثياب كل منطقة وخاصة ثياب أزياء النساء لوفرة الزخارف التي تزينها. والأزياء التقليدية التراثية ثروة وطنية يجب الحفاظ عليها ومكنوناتها وأهميتها للأجيال القادمة لتوضح فطنة المرأة البدوية في اختيار ملابسها من خامات مستمدة من بيئتها (عمار، 2005م). كما تحتاج الأزياء التقليدية إلى كثير من الدراسة والتحليل لجوانب عديدة يكتنفها الغموض ويهددها الانقراض، وخاصة بعد تلاحق الأحداث وسرعة التطور الذي انعكس بدوره على تلك الأزياء، مما طمس بعضها ومحا البعض الآخر (البسام، 2005م). وبالرغم من أن الانسان ميال لكل جديد إلا أن الموضة ماهي إلا حلقة متصلة متجددة تستمد من حياة الشعوب عن طريق نقل الخبرات عبر الأجيال بشكل مباشر أو غير مباشر، بصبغة جديدة تتفق مع الحياة المعاصرة (ابراهيم، 2000م). وللملابس التراثية السعودية على وجه الخصوص سمات تتميز بها مثل البساطةفي الشكل الخارجي والثراء الفني والراحة في الاستعمال وطابعها الأصيل الذي يعبر عن الحشمة والوقار والستر.

وبالرغم من أن المرأة السعودية لم تعد ترتدي الملابس التقليدية إلا نادراً في المناسبات الاجتماعية الخاصة إلا أنها حافظت على ارتداء العباءة بإستمرار لأهميتها. وتوجد في الوقت الحالي أنماطاً متباينة من العبي في الأسواق السعودية، حيث توجد العباءة التقليدية الفضفاضة التي تم وصفها في

كتب التراث – والتي تتميز بالخطوط المستقيمة مفتوحة من الجهة الأمامية ولا أكمام لها ولكن فيها تقويرات لإمرار الذراعين- كما توجد العباءة المستحدثة التي صممت على شكل معطف طويل واسع نسبياً - له أكمام طويلة وتركب عند حردة الإبط ومزينة ببعض الشرائط -.(علي، لايوجد تاريخ) تعد العباءة النسائية ضمن الألبسة الخارجة التقليدية والضرورية في المجتمع السعودي، والمرأة السعودية حافظت على ارتداء العباءة بالرغم مما طرأ عليها من تغيير وتجديد .

مشكلة وتساؤلات البحث:

تتمثل مشكلة البحث في دراسة الأزياء التراثية للنساء في مناطق السعودية وتوظيف العباءة النسائية لتعبرعن التراث السعودي بمختلف المناطق وصياغة الثراء الفني الموجود في ملابس النساء التقليدية ليشكل عباءة تمثل الهوية الوطنية للمرأة السعودية بإسلوب يتسم بالحداثة والأصالة دون أن يخل بمعايير الحشمة والستر. كما يطرح البحث التساؤلات التالية:

1. ماهي مميزات الأزياء التقليدية في مناطق المملكة؟
2. بماذا كانت تشتهر كل منطقة بخصوص التراث الملبسي؟
3. كيفية الاستفادة من تراث المملكة الملبسي في ابتكار تصاميم للعباءة؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الحفاظ على تاريخ مناطق السعودية بدراسته ثم ربطه بالحاضر عن طريق تقديم تصاميم للعباءة مستوحاة من التراث الغني بالتصاميم والزخارف التقليدية التي تصف جمال الصحراء وثراءها الفني.

أهداف البحث:

- اظهار القيم الجمالية في التصاميم التقليدية للتراث السعودي.
- دراسة تحليلة للأزياء التقليدية للنساء في مناطق المملكة وأساليب تصميمها وما تتميز به من زخارف.
- ابتكار تصميمات للعباءة مستوحاة من المناطق التراثية للسعودية بإسلوب معاصر.

حدود البحث:

بحث وصفي تطبيقي لأزياء النساء في مناطق السعودية الخمسة الرئيسية (الشرقية، والغربية، والشمالية، والجنوبية، والوسطى)، وتنفيذ عباءات بتصاميم حديثة مستوحاة من التراث الملبسي لهذه المناطق.

منهج البحث:

الإطار النظري: المنهج الوصفي ، حيث تم دراسة أزياء النساء في المناطق السعودية.

الإطار العملي: المنهج التطبيقي، تم تنفيذ تصميمات لعباءات مستوحاة من التراث الملبسي السعودي.

الدراسات السابقة:

- دراسة سمرعلي 2014 بعنوان "العباءة السعودية بين التراث والمعاصرة"، هدف الدراسة: اقتراح تصاميم مستوحاة من العباءة التراثية للملمكة بحيث تتسم ببعض الخصائص التي لا تتعارض مع الدين الاسلامي وأيضا سهلة الاعداد والتنفيذ خاصة لغير المتخصصات في التفصيل والحياكة. منهج الدراسة: التاريخي التحليلي. أهم النتائج: قائمة بالمواصفات العامة للعباءة التراثية، وقائمة بالمواصفات العامة للعباءة المستحدثة، ثم تصاميم مقترحة للعباءة.
- دراسة سعدية عمار 2005 بعنوان "الأقمشة الأثرية المطرزة في المملكة العربية السعودية دراسة تحليلية مقارنة"، هدفت إلى تحقيق دراسة تحليلية علمية وفنية لأزياء بعض القبائل السعودية والتعرف على الخامات النسجية وخامات الزخارف المستخدمة فيها، وكذلك إجراء اختبارات معملية لعينات الأزياء في منطقة البحث لقياس درجة المتانة من حيث قوة الشد والاستطالة وقياس درجة التمزق والتجعد طوليا وعرضيا وقياس درجة الاحتكاك. منهج الدراسة: تاريخي وصفي تجريبي. أهم النتائج والتوصيات: العمر الزمني وكثافة التطريز وأسلوب تنفيذه علي القطعة الأثرية له تأثير على متانتها ودرجة تمزقها معاً. لذلك أهم ما توصي به الباحثتان هو ضرورة قيام مركز للتراث الشعبي السعودي يهدف إلى تدريب باحثين متخصصين وباحثين مساعدين على استخدام طرق وأساليب جمع المادة الشعبية وتبويبها وتصنيفها وفقاً للأساليب العلمية المتبعة في الفولكلور والانثروبلوجيا.
- دراسة ثريا إبراهيم 2000 بعنوان "توظيف التراث الشعبي في الموضة، عملت على حصر أشكال عديدة من الوحدات الشعبية التي يمكن توظيفها في الموضة" هدف الدراسة: المحافظة على التراث وتسجيله وإحيائه، وعمل تصميمات مستوحاة من التراث الشعبي (زي واكسسوارات). منهج الدراسة: وصفي تحليلي. أهم النتائج: قدمت تصميمات مختلفة تعكس هذه الوحدات، نفذت نماذج لزي بإستخدام الوحدات الشعبية بطريق التجريب للوقوف على الخلفية التارخية لهذه الرسومات، وكذلك عملت تصميمات لإكسسوارات يمكن تنفيذها بخامات مختلفة تتماشى مع الموضة. أهم التوصيات: القاء اهتمام مصممي الموضة بالثقافة الشعبية واعتبارها

ثقافة ذات حضارة، وتشكيل لجنة متخصصة لدراسة المناطق الثقافية أهم السمات الرمزية لكل منطقة في مصر، ووضع خطة بالمدارس منذ المرحلة الابتدائية والتعامل مع الوحدات الشعبية ليمكنهم ذلك من الابداع والابتكار من ثقافتهم.

- دراسة حميدة لباد 2008 بعنوان "السمات الفنية لنسيج التراث السعودي والإفادة منه في عمل مكملات الزينة الحديثة"، هدفت إلى عمل صياغات وابتكار تصميمات حديثة لمكملات أزياء مستوحاة من النسيج السعودي بإستخدام تقنيات نسجية وتساير العصر الحديث. منهج الدراسة: وصفي تحليلي للاطار النظري وتجريبي للعملي. أهم النتائج والتوصيات: توصلت الباحثتان إلى ابتكار تصميمات حديثة لمكملات الزينة مستوحاة من النسيج السعودي وتساير العصر، وأهم ماوصت به هو تطوير أساليب التعامل مع الموروث الشعبي وإتاحة الفرصة للتجريب والابتكار مما يضمن تنمية القدرات الابداعية وتحقيق حلول تشكيلية مبتكرة حتى لا تكون الممارسات الفنية مجرد نقل حرفي لذلك الموروث.

مما سبق تتضح أهمية البحث في تقديم دراسة وصفية تطبيقية للتراث السعودي الملبسي في مناطق المملكة على العباءة النسائية.

الإطار النظري للبحث:-

أولاً: أزياء المنطقة الغربية:

البعد الجغرافي للمنطقة:

الحجاز هو المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية المعاصرة؛ مدنه الرئيسية جدة، ومكة المكرمة والمدينة المنورة،الطائف وينبع[1]

أزياء منطقة الحجاز بشكل عام:

تتسم المنطقة الغربية بتعدد الثقافات فيها مما ينعكس على أزياء نسائها بشكل يضفي عليها مزيداً من الجمال والروعة، ونستطيع أن نرى ذلك بوضوح في الزخارف الموجودة في زي (الزبون) أو (الديرة) وغيره، كما سنلاحظ تشابه أزياء مكة المكرمة مع المدينة المنورة، وأزياء الطائف الهدا مع الشفا، وما يتميز كلاً منهم من زخارف ومسميات.

[1] https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%AC%D8%A7%D8%B2

(الزبون) وهو لباس طويل يصل إلى القدمين ويكون غني بالزينة والزخرفة (بيندل- 1992م)، و يعتبر في مكة المكرمة قطعة ملبسية أساسية للعروس ويتكون من قطعتين، القطعة الداخلية عبارة عن زي مفتوح من الأمام وتغلق باستخدام كبسون أو بعمل عرى من الجانبين وتغلق بواسطة ازرار تركيبة من الذهب المرصعة بالألماس حسب الحالة الاقتصادية للمرأة وتعرف بالبرنسيس ولها ياقة عالية حول الرقبة وتغلق بكبسون، القطعة الخارجية ترتدى فوقها وهي التى ترتدى في المناسبات عبارة عن (ثوب) على شكل مربع يتسم بالاتساع الشديد وفتحة على الجنبين بما يمثل الأكمام تعادل ثلثي طول الثوب، ينفذ من قز شفاف مطرز بالتلي والكنتيل على شكل زخارف نباتية، ومثله في المدينة المنورة مع اختلافات بسيطة لا تذكر (اسكندراني- 2006م). (الكرتة) في الحجاز تنفذ فيها حردة الرقبة بعدة أشكال حسب الرغبة وقد تميزت بوجود بنستين في الصدر والوسط وبقصة برنسيس تبدأ من الثلث الأخير لحردة الابط بشكل مستدير وبالكم الطويل، أما الطرف السفلي فيتميز باتساع كبيرفإما يفصل على شكل كلوش، أو شقر ضيقة العرض من الوسط متسعة عند الذيل، وتستخدم الأقمسة المشجرة أو المنقطة في صنعها للاستخدام اليومي (اسكندراني، والدباغ، وفرغلي- 2002م).

تميز شمال المنطقة الغربية بتعدد قبائله مما نتج عنه تنوع في الأزياء الخارجية للنساء، لقبيلة عتيبة ثوب (الديرة) الذي تميز بالتطريز من الأسفل ناحية الجنوب ابتداءاً من الركبة ونزولاً إلى الذيل واستخدمت غرز التطريز المختلفة بأشكال هندسية تكون أحياناً طولية مستقيمة متوازية، تتسم باللون الأحمر ويتميز بإضافة خرز الرصاص والأقمشة الملونة. يتشابه الزي النسائي لنساء قبائل الهدا والشفا نظراً لقرب المسافة بينهما فالثوب التقليدي لديهما يسمى (الصُدرة) ويزين بالتطريز في كل من الصدر والظهر والكم بشكل خطوط منكسرة ومربعات كبيرة متداخلة وتشبه السلالم وتنفذ بغرز تطريز تقليدية بخيوط القصب الفضية والذهبية إضافة إلى خيوط قطنية حمراء وبيضاء ولا يلتزم بالأحمر في منطقة الهدا. تقع جنوب محافظة الطائف قبيلة بني مالك ترتدي نساؤهم الثوب (الناصري) المطرز من عند الحردات والأجناب والذيل وتضاف إليه أقمشة حمراء في منطقة الظهر من الأكتاف وقد تصل حتى الكتف (نادر، ومقلان، 2010م).

ثانياً: أزياء نساء المنطقة الجنوبية:

البعد الجغرافي للمنطقة:

المنطقة الجنوبية أو الجنوب كلها مسميات تطلق على المناطق الجنوبية الغربية في السعودية وفيها عسير، وجازان، ونجران، والباحة (ويكيبيديا).

أزياء المنطقة الجنوبية بشكل عام:

تزخر المنطقة الجنوبية بالأبسة الشعبية ومازال الكثير من أهالي المنطقة وخاصة كبار السن محافظاً على هذا اللباس التراثي الذي يعبر عن أصالة الماضي[2]، لكل منطقة من مناطق الجنوب زي تقليدي تشتهر به يختلف عن أزياء المناطق المجاورة في الزخارف والخطوط الداخلية بينما يتشابهون في الخطوط الخارجية الأساسية للتصميم العام.

- منطقة جازان:

ارتدين النساء في منطقة جازان (الكرتة) وهي القطعة الزي الأساسية للمرأة الجيزانية. يكون طول (الكرتة) إلى القدمين وبها حردة رقبة دائرية مفتوحة من المنتصف، بها ياقة عالية بكرنيش تسميته المحلية (كرنيش). أكمام (الكرتة) قصيران يصلان حتى منتصف العضدين، وفي أعلى طرفيهما كسرات صغيرة تجعلهما بمقاس العضدين. تتميز (الكرتة) الجيزانية بوجود كسرات صغيرة على الجانبين مما يجعلها مكسمة حول الخصر. تزين المرأة الجيزانية (الكرتة) عند الصدر بالتطريز اليدوي على شكل خطوط مستقيمة بغرزة النباتة. تضم منطقة جازان جزيرة فرسان والنساء على الجزيرة كان لديهن طريقة مميزة لتزين (الكرتة) الجيزانية باستخدام شريط التلي الذي يحوي على القصب اللامع وتسمى (الكرتة) المزينة بهذا الشريط كرتة (متللة). وأيضاً هناك (ثوب الزم) وهو أحدث من (الكرتة) ويتكون الصدر من عدة أجزاء بحيث يزم الجزء الأوسط من الأعلى على جانبي الصدر، وينتج فتحة رقبة على شكل سبعة، ويتصل من الأسفل بزمه بقطعة مستطيلة تحت الصدر والتي تتصل بدورها بالنصف السفلي من الزي، ومسمى هذه القصة المحلي (كنشلي)، كما استخدم (ثوب الزم) العادي بدون قصة (البسام، 2015).

- منطقة عسير:

الثوب المميز للمرأة في عسير هو (المتروك أو المجنب) سمي بذلك لوجود قَصة فوق الورك تنزل منها قطع جانبية ليزداد اتساع الثوب. كان (المجنب) يصنع من أقمشة مختلفة أبرزها القطن الأسود والستان أو القطيفة، ويطرز بخيوط حرير متعددة الألوان، عند الصدر والأكمام وعلى طول خياطات الجنب. و(مقبل) من الثياب العسيرية أيضًا. يصنع من قماش خام بلونه الطبيعي، تزين

[2] http://www.alriyadh.com/271921

صدره وظهره كلفة من القطن الأسود. وقد يطرز الصدر بخيوط ملونة من الحرير الأحمر على شكل خطوط متكسرة (الوحيشي، 2015).

- منطقة نجران:

قد كان للمرأة النجرانية لمسة حضارية أصيلة ظهرت في لباسها وفي حليّها الذي يتميز بنقوش الفضة بشكل يوحي باهتمام المجتمع بالمرأة وباهتمام المرأة بزينتها وجمالها حيث كانت المرأة النجرانية قديماً تلبس الثوب(المكمم) وهو ثوب يتميز باتساعه واتساع أكمامه وله تطريز خاص يحيط بالصدر وعلى الخصر،كما يتم أيضاً ارتداء (الحزام) الذي يربط حول الخصر وتتم زخرفته بشكل كبير وكثيف[3].

- منطقة الباحة:

1. من القبائل المشهورة في المنطقة الجنوبية وتحديداً في الباحة (غامد – وزهران) وكانت ترتدي النساء الثوب التقليدي (المكلف) وسمي بذلك لتكلفة العمل فيه والتطريز لأنه زيٌّ خاص بالعروس، ويُطلق كذلك عليه التحريصة لأنه يأخذ الشكل الطولي في تطريزه[4]، وهو مزين بوحدات هندسية ووحدات نباتية كانت تسمى قديماً ب(الحوط) لأنها تحيط (بالجيب) وهو المسمى المحلي لفتحة الصدر و(الكسرات) وهي الخطوط المتكسرة في الحوط، وكانت غرز التطريز التقليدية تنفذ بالخيوط القطنية أو الحريرية أو القطنية أو المعدنية سواء فضية أو ذهبية، بالإضافة إلى استخدام قماش قطن أحمر في أماكن التطريز وهي نهايات الثوب والجناب والأساور، وأيضاً في البطانة من الأمام والخلف (خصيفان – 2012م)

ثالثاً: أزياء المنطقة الشمالية:

البعد الجغرافي للمنطقة: تمتد من شمال نجد والمنطقة الشرقية، وتشمل:منطقة الجوف، والقريات، عرعر، حائل، تبوك، طريف، ورفحا. يعد شمال شبه الجزيرة العربية من أهم المواقع الجغرافية والتاريخية؛ لقربه إلى بلاد الشام مما كون منها عبر الهجرات حضارة عريقة. (العجاجي، 2007م)

أزياء المنطقة الشمالية بشكل عام:

تنقسم أزياء النساء التقليدية في المنطقة الشمالية إلى ملابس تقليدية في البادية أو في الحضر. كما ذكر(نادر، ومقلان، 2010م) للبادية ثوب (المحوثل) وكذلك (الزبون). أما في الحضر كان النساء

[3] http://www.spa.gov.sa/viewstory.php?newsid=918929
[4] https://bit.ly/2ImAiQG

يرتدون (المقطع) و(الثوب). والثياب بشكل عام كانت تنسج على أيدي البدو في منتصف القرن التاسع عشر، كما أن مسميات الملابس في المنطقة تختلف عن مسمياتها في باقي مناطق المملكة على الرغم من التشابه بين من حيث التصميم البنائي مع اختلافات زخرفية بسيطة من قبيلة إلى أخرى. وأن الملابس الخارجية للمرأة في المنطقة الشمالية محدودة النوعية تنحصر أشكالها في الخطوط الأساسية نفسها، إلا أن تنوع الأقمشة المستخدمة وألوانها وأساليب زخرفتها قد أكسبتها صفة التنوع والتجديد في المظهر.

الملابس التقليدية في البادية:

- (المحوثل) عبارة عن ثوب طويل جداً وفتحة رقبة على شكل سبعة، كما يتميز بوجود عب أو ثنية على البطن؛ لسحب الطول الزائد عن القامة، وربطه بحزام حول الخصر عند ارتدائه، وإليه تعود تسمية "المحثل" وهي كلمة تطلق على تلك الثنية. وهناك حزام (الشويحي) يرتدى مع (المحوثل) وهو حزام عريض منسوج من القطن أو الخيوط الصوفية وتز المرأة ثوبها من الأمام تحت الحزام لتظل قدماها غير مقيدتين (البسام، العجاجي،2012م). ويُطرز الثوب بزخارف نباتية على حردة الرقبة نزولاً إلى منتصف الصدر، وتتميز أكمامه بالطول والاتساع الشديد؛ فهي تأخذ شكل المثلث ويتم ربط الكمين ببعضهما من الخلف، فينكشف الذراع وتظهر "المعاضد" - نوع من الحلي-، ويُزين بإضافة قطعة مستطيلة زرقاء أسفل الثوب تعرف باسم "طوارة" تبعد عن ثنية الذيل قليلاً ويكون عددها واحدة في الأمام واثنين في الخلف، وقد تضاف للأكمام ويتم التطريز عليها لإخفاء الخياطات، وتزين بألوان مختلفة. (نادر، ومقلان، 2010م)
- (الشرش أو المدرقة) يمثل قطعة اللباس الأساسية لنساء بادية المنطقة الشمالية بعد (المحوثل) وقديماً كان يلبس فوق المحوثل أثناء تأدية الأعمال (نادر، ومقلان، 2010م). وهو عبارة عن رداء فضفاض يغطي الجسم حتى القدمين وله فتحة رقبة مستديرة بها شق من الأمام، وله أكمام طويلة تضيق عند الرسغ مطرز من الأمام حول الصدر والأكمام ونهاية الذيل.(أحمد، 2000م)
- (الزبون) زي يمثل نوع من الصدرية أو السترة القصيرة، تتميز بكم واسع مطرز. وهو معروف في طرابلس المغرب، وقد اقتصر لبسه في المنطقة الشمالية من المملكة. وهو عبارة عن زي مفتوح من الأمام وحتى القدم، ويغلق الجزء العلوي حتى خط الوسط أو أسفل قليلاً بواسطة أزرار من القماش أو القصب على شكل كور، وتثبت بعراوي خارجية،

في حين يترك الجزء الأسفل مفتوحا. فتحة الرقبة مستديرة، وقد تحليها ياقة عالية. ويكون التطريز فيه عادةً حول الحردات وفتحتي الجنب والذيل، ألوان الزي: الأسود والأحمر والأخضر. الزخارف نباتية وتكون بخيوط الذهب والقيطان[5].

الملابس التقليدية في الحضر:

- (المقطع) يمثل اللباس الرئيسي للمرأة الحضرية. وهو ثوب واسع له فتحة رقبة مستديرة لها فتحة طولية في منتصف الأمام تسمح بمرور الرأس. وهو كذلك كان يطرز فتحة الرقبة والصدر وعلى طول الخياطات وأطراف الكم (البسام، العجاجي،2012م).
- (الثوب) ويتكون من البدن الأمامي والخلفي. منفذ عليه التطريز من أعلى الثوب حتى خط الصدر وتستخدم الطريقة نفسها في تطريز الكم مع إضافة كرات فضية على طرف التطريز، وأهم ما يمتاز به التطريز في الثوب الألوان الزاهية كالقرمزي والياقوتي والأخضر. (نادر، ومقلان، 2010م)
- (الكرتة) تعتبر تطور (للمقطع). تتميز بوجود قصة على خط الوسط(البسام، العجاجي،2012م). وفتحة رقبة واسعة نوعاً ما، وكمين طويلين. والجزء السفلي على شكل مستطيل، ويضيق الوسط بواسطة كسر صغيرة متجاورة. وهي بذلك تتفق مع الكرتة في نجد و(النفنوف) في المنطقة الشرقية. (العجاجي، 2007م)
- (المردون) ثوب طويل يتميز بكميه الطويلين المثلثتي الشكل ويتدلى طرفي الكمين حتى الأرض، ويطرز عليها باليد بأشكال هندسية ملونة (العجاجي، 2007م)

رابعاً: أزياء المنطقة الشرقية:

البُعد الجغرافي للمنطقة:

تقع المنطقة الشرقية في الجزء الشرقي من المملكة، وتتخذ المنطقة شكل المثلث حيث يشكل الخليج العربي ضلعه الشرقي ، أما الضلع الثاني فهو الحدود الجنوبية للمملكة مع سلطنة عمان وجمهورية اليمن الجنوبية، ويمثل الضلع الثالث حدود المنطقة المتاخمة لمنطقة الرياض والمنطقة الشمالية بالمملكة[6]. تُعرف هذه المنطقة بالأحساء، وأشهر مدنها: الدمام والهفوف والقطيف والخبر ورأس

[5] http://www.tirhal.com/details/ItemID/195/about

[6] https://www.chamber.org.sa/sites/Arabic/aboutksa/abouteasternregion

تنورة والمبرز. موقعها على الخليج العربي جعلها من أكثر المناطق المتأثرة بالزي الهندي في أنواعه وأشكال الأقمشة (نادر، ومقلان، 1431هـ).

أزياء المنطقة الشرقية بشكل عام:

منطقة الخليج عريقة ولها أصولها وجذورها التاريخية الضاربة في الأعماق ، وهي منطقة ارتبطت بالبحر ، لذلك أتت أزياؤها بشكل يتناسب مع طبيعة البيئة البحرية في الألوان الجميلة ، وتتميز الأزياء التقليدية للمرأة في دول الخليج العربية بعدة خصائص تنبع من إطار واحد، تشمل طريقة لبسها وألوانها وكذلك زخرفتها وتفصيلها مع فروقات بسيطة لا تؤثر على نمطها العام، حتى يمكن اعتبارها زياً قومياً شعبياً واحداً لأهل الخليج من بعض الفروقات المحلية البسيطة المعروفة في اللون والتطريز[7].

ولإتساع الرقعة الجغرافية تتعدد الأزياء النسائية في المنطقة الشرقية إلى عدة أنواع بمسميات مختلفة وهي كما سيأتي بالتفصيل ثلاثة أساسية يندرج تحتها مسميات أخرى أيضاً.

أولاً: الدراعة

وهو ثوب واسع الانتشار بين نساء الخليج كما أنه ينفذ من مختلف أنواع الأقمشة وذلك لانتشاره وكثرة استعماله وهو من الحرير والقطن والصوف والكتان والأقمشة الصناعية الملونة منها والسادة بحسب مناسبة ارتدائها، أما من حيث خطوط التفصيل فهي واحدة؛ حيث تتكون من البدن الأمامي والخلفي، مع قصات جانبية مثلثة، بالإضافة إلى الأكمام المستطيلة، ومن حيث الطول فكلها طويلة وتصل إلى الأرض. عادةً يكتفى بتطريز حافة الرقبة والأكمام والذيل بخيوط القطن أو القصب؛ بحسب المناسبة. أحياناً يضاف شريط من قماش مختلف اللون في حاشية الذيل يسمى (ذيالة) يحمي أطراف الدراعة من التلف، ويسهل استبداله بآخر عند الحاجة. (البسام، 2005)

من أنواع الدراعة (المقطع) و (المكتّف) و(وثوب مخصوص). (المقطع) هو عبارة عن دراعة مزينة بقطع أقمشة الملونة حول فتحة الرقبة، وتحت الإبط، وحافة الأكمام. و(المكتّف) دراعة تطرز على الأكمام بشكل خط ينزل من الكتفين. و(ثوب مخصوص) سمى كذلك لأنه صنع خصيصاً حسب طلب السيدة لمناسبة خاصة. وهو عبارة عن ثوب محبوك على الجسم، ويكون

[7] http://easterntourism.sa/ar-sa/About/History/Pages/flokrol.aspx

بقصة عند الوسط. ويطرز بكثافة بخيوط القصب، وقد يطعم بالخرز واللؤلؤ. (نادر، ومقلان، 1431هـ)

ثانيا: النفنوف

من مميزاته: يحدد الخصر على شكل قصة، ويكون الجزء السفلي من الزي التنورة واسعاً، ويضيق على الوسط بواسطة كسر كبيرة يخاط الجزء العلوي منها بما يشبه البنسة، أو كسر صغيرة متجاورة. أما النصف العلوي فيتكون من الصدر بفتحة رقبة واسعة تعرف بإسم (دلعة) وتكون مستديرة أو على شكل سبعة. الأكمام تكون إما قصيرة أو طويلة. يصنع (النفنوف) من خامات مختلفة تحددها مناسبة الاستخدام، حيث يكون قطني للارتداء اليومي، وحرير أو ستان وغيرها من الخامات للمناسبات المختلفة. غالباً يظهر السروال من تحت النفنوف. (البسام، 2005)

ثالثاً: الثوب

يتكون الثوب من الأكمام وتكون بعرض أكثر من النصف، ويعمل الثوب على شكل تغرز فيه تخاريز في الأسفل فيكون الثوب عريضا بأكمام واسعة تلبسه المرأة فوق رداء آخر كالنفنوف أو الدراعة. تتعدد أنواعه ومسمياته تبعاً للتطريز، والخامة، والمناسبة .إلا أن خطوطه وشكله العام متشابه في جميع الأحوال. له ألوان متعددة إلا أن اللون الأسود كان أساسياً في الأحساء، وكذلك في القطيف التي عرف بها الثوب باسم (الهاشمي) ويعد "الهاشمي" الشبيه بثوب النشل من الفلكلور الشعبي للمنطقة ودول الخليج والعراق، وهو ثوب رقيق فضفاض ذو أكمام واسعة، يصنع غالباً من التول والقطن ومطرز بتطريزات تزيد من جماله[8]. من أنواع الثوب (النشل) وهو ثوب طويل واسع جدا، ويتكون من مستطيل في الوسط، يحف به مستطيلان للأكمام، ومستطيلان للجانبين؛ توصل بينهما قطعة مثلثة تسمى التخراصة. هذا وقد جعلت فتحة الأكمام بطول ضلع المستطيل؛ حيث تعمد المرأة إلى لف حاشية الكم الأيمن على رأسها بشكل غطاء داخل المنزل. ويعتبر ثوب (النشل) من أشهر وأرقى الملابس النسائية في المملكة العربية السعودية، حيث يتميز بقصته الواسعة ، وحياكته الرقيقة من الخيوط الذهبية المطرزة (نادر،ومقلان، 1431هـ).

[8] http://juhaina.in/?act=artc&id=31667

تميز ثوب " النشل "كأحد الملابس النسائية القديمة ويصنع عادةً من أقمشة حريرية سادة تزدان بالألوان لزاهية أ و باللون الأسود . ويطرّز ثوب النشل عادة بنقوش ذهبية متنوعة , ولا تزال العروس حتى الآن في معظم قرى ومدن منطقة الأحساء ترتد يثوب النشل الأخضر ,كما تلبسه الفتيات المدعوات بألوانه المختلفة للمشاركة في إحياء مثل هذه المناسبات الكبيرة . يصنع بشكل يدوي من قبل النساء والحرفيين من أهل قرى المنطقة. (خصيفان، 2012م). هناك عدة أنواع لثوب (النشل) وهي (الكورار) الذي يكون ثوب للاستعمال اليومي المعتاد، وتلبسه النساء ويعمل من كافة الأقمشة وخاصة القطنية[9]. وكذلك من أنواع النشل (النَقدة) وهو مصطلح محلي يطلق على الخيوط الفضية أو الذهبية التي تطرز على الثوب وهو يلبس عادة في المناسبات[10]. وهناك أيضاً نوعان آخران من ثوب النشل (الثريا) وهو الثوب المطرز بقطع من الذهب على شكل مثلث عند الصدر؛ قاعدته إلى أسفل، تشبيها له بنجم الثريا في السماء. و(الملسلس) أي الموشى بالخطوط بألوان مختلفة براقة ذهبية أو فضية[11].

خامساً: المنطقة الوسطى (نجد):

البعد الجغرافي للمنطقة:

نجد تمثل المنطقة الوسطى من المملكة العربية السعودية أي تقع في المنتصف يحدها مناطق المملكة الأربعة من جميع الجهات (ويكيبيديا).

أزياء المنطقة الوسطى بشكل عام:

بصفة عامة الملابس التقليدية في نجد تتبع خطوطاً رئيسية وأساسية متشابهة وإن كانت تختلف مسمياتها، وهي تنقسم إلى مسمين رئيسين: (المقطع أو الدراعة) وهو اللباس الرئيسي التقليدي للمرأة النجدية، (الثوب) وهو زي متسع يلبس فوق (المقطع) (البسام، 1985م).

لن نجد شرح أوفى مما ذكرت (البسام، 1985م) في كتابها عن التراث التقليدي لملابس النساء في نجد وهنا سنعرض مقتطفات منه:

- (المقطع أو الدراعة) عبارة عن زي فضفاض يصل طوله حتى الكعبين. وله أكمام طويلة. ويشبه في شكله العام الثوب الرجالي المستخدم حالياً في المملكة. يتميز بوجود (المخباة)

[9] https://www.qatifoasis.com/?act=artc&id=2101&print=1
[10] http://www.alwasatnews.com/news/584370.html
[11] http://bn-alnami.turcblogpro.com/ENCE-CaaaOE-CaONiE-b1/CaOiaE-aCaAOiCA-CaOUEiE-CaAaEOE-CaaOCAiE-aaaaOE-_CaIOA-CaAaa-b1-p115.htm

وهي ماتسمى حالياً بالجيب، تستخدم لحفظ الأغراض الشخصية. وأيضاً يميزه (الخبنة) وهي عبارة عن كسرة داخلية غير ظاهرة، تعمل بالعرض اللازم في منتصف (المقطع) تقريباً. كما تعمل (خبنة) أخرى بنفس الطريقة في الكم في أعلى الذراع بمحاذاة خياطة الابط؛ حتى لا تظهر الخياطة فتقلل من القيمة الجمالية. و(للخبنة) وظائف هامة منها (في حالة تلف الأطراف يقص الجزء التالف وتفك (الخبنة) زيثنى من جديد فلا يتأثر طول (المقطع)- في حال الأقمشة المعرضة للانكماش تفك الخبنة لتعطي الطول المناسب- تُمكن من التقصير في حال الطول الزائد- إطالة المقطع إذا ما زاد طول الفتاة).

- (الثوب) وهو يتصف بالاتساع الشديد مما يجعله مربع الشكل، وقد يزيد اتساعه فيظهر في شكل مستطيل. الغرض الأساسي منه كان يرتدى فوق (المقطع)، ويتمز بوجود (المخباة) وكذلك (الخبنة) ولها نفس الوظائف التي في (المقطع).

و(للمقطع) و(الثوب)عدة مسميات متداولة وتُشتق من: مسمى القماش المصنوع منه، التطريز الموجود فيه، المكان الذي صنع منه. فتحة الرقبة كانت في (المقطع) و(الثوب) تغلق بزر واحد فقط وعروة خارجية تسمى (دركة). والأزارير المستخدمة كانت من القماش نفسه أو من الخيوط وأحياناً كانت تستخدم أزرار من الذهب أو الفضة ، ثم انتشر استخدام أزرار الصدف العادية.

الإطار العملي:

ايماناً منا بأهمية التراث الملبسي في تعزيز الهوية الوطنية ولدعم تمسك الأجيال بالتقاليد الجميلة التي تعبر عن الوحدة والتماسك بين أفراد المجتمع، نرى بأن ذلك يتطلب استحداث تصاميم جديدة بروح معاصرة مستوحاة من التراث التقليدي الملبسي السعودي تتماشى مع تطلعات الجيل وتزيد فيه الانتماء الوطني قلباً وقالباً. لذلك يتجه البحث إلى في الإطار العملي إلى تنفيذ عبايات توظف الثراث الزخرفي للأزياء التقليدية السعودية لانتاج تصميمات معاصرة.

التصميم الأول:

:

وصف التصميم:

عباءة نسائية مزينة بكلفة مطرزة، موضوعة على منطقة حردة الرقبة بشكل طولي، وحول استدارة اسورة الكم. الألوان المستخدمة (أحمر، أخضر، ذهبي)، الخامات المستخدمة (خيوط قطنية ملونة، خيط قصب).

تحليل التصميم:

هذا التصميم مستوحى من "الحوط" في أزياء المنطقة الجنوبية، وسمي "حوطاً" لأنه يحيط بالرقبة، والألوان كذلك كانت تستخدم في المنطقة الجنوبية.

التصميم الثاني:

وصف التصميم:

عباءة نسائية مزينة بكلفة منسوجة، موضوعة حول منطقة الذيل، وحول استدارة اسورة الكم.

الألوان المستخدمة (ذهبي، أحمر، أصفر)، الخامات المستخدمة (قطعة قماش منسوجة).

تحليل التصميم:

هذا التصميم مستوحى من المنطقة الشمالية حيث أنهم تميزو في أزيائهم بوجود "الطوارة" وهي قطعة مستطيلة تبعد عن ثنية الذيل قليلاً، وقد تضاف للأكمام ويتم التطريزعليها لإخفاء الخياطات، وتزين بألوان مختلفة.

التصميم الثالث

:

وصف التصميم:

عباءة نسائية مزينة بكلفة منسوجة، موضوعة بشكل طولي على منطقة الكتف والذراع نزولاً إلى اسورة الكم. الألوان المستخدمة (ذهبي، أسود، برتقالي)، الخامات المستخدمة (قطعة قماش منسوجة)

تحليل التصميم:

هذا التصميم مستوحى من أزياء المنطقة الشرقية بالتحديد من دراعة "المكتَف" وهي دراعة تطرز على الأكمام بشكل خط ينزل من الكتفين.

التصميم الرابع:

وصف التصميم:

عباءة نسائية مزينة بكلفة مطرزة، موضوعة حول اسورة الكم بشكل ثنائي. الألوان المستخدمة (ذهبي، وأخضر)، الخامات المستخدمة (قطعة قماش قطيفة، خيط قصب).

تحليل التصميم:

تم استخدام كلف باللونين الأخضر والذهبي تزين أساور العباءة، وهي ألوان شعار السعودية.

التصميم الخامس:

وصف التصميم:

عباءة نسائية مطرزة، على الظهر بصميم مربع الشكل. الألوان المستخدمة (أزرق، أحمر، أخضر)، الخامات المستخدمة (خيوط قطنية ملونة)، تطريز آلي.

تحليل التصميم:

هذا التصميم مستوحى من أشكال الزخارف الهندسية في التراث السعودي بشكل عام، ومنفذ بالألوان الأساسية.

التصميم السادس:

وصف التصميم:

عباءة نسائية مطرزة، على الأجناب بتصميم مثلث الشكل. الألوان المستخدمة (أزرق، أحمر، أبيض)، الخامات المستخدمة (خيوط قطنية ملونة)، تطريز آلي.

تحليل التصميم:

هذا التصميم مستوحى من أزياء المنطقة الغربية بالتحديد قبيلة عتيبة ثوب (الديرة) الذي تميز بالتطريز من الأسفل ناحية الجنوب ابتداءاً من الركبة ونزولاً إلى الذيل واستخدمت غرز التطريز المختلفة بأشكال هندسية تكون أحياناً طولية مستقيمة متوازية، التي تتسم باللون الأحمر.

النتائج والتوصيات

أظهرالبحث القيم الجمالية للتصاميم التقليدية في التراث السعودي، وذلك من خلال دراسة تحليلة عن الأزياء التقليدية للنساء في مناطق المملكة، وأساليب تصميمها وما تتميز به من زخارف ،تم ترجمة ذلك في ابتكار تصميمات عباءات مستوحاة من المناطق التراثية في السعودية بأسلوب معاصر، و تتجلى أهمية ذلك في الحفاظ على تاريخنا ،ثم ربطه بالحاضرعن طريق تقديم تصاميم للعباءة مستوحاة منه ولما يتميز به من ثراء فني يتمثل بفي التصاميم والزخارف التقليدية ،التي تعكس جمال الصحراء وألوانها الدافئة وأصالتها، التى نجدها في ملابس النساء التقليدية لنشكل بها في نهاية المطاف عباءة تمثل الهوية الوطنية للمرأة السعودية ـ التي كانت ، ومازالت ، وستظل شعاراً لنا نفتخر،ونعتزبتمسكنا به ـ بطريقة تتسم بالحداثة والأصالة دون الإخلال بمعايير الحشمة والستروالوقار، يجد فيها النساء على اختلاف أعمارهن ، وأذواقهن ما يتطلعن إليه ، ويرغبن فيه. وتبعاً لذلك نقدم توصياتنا بأنه لإثراء الثقافة التراثية الملبسة يجب العناية بالبحوث التي تهتم بهذا المجال وذلك بعمل مكتبة الكترونية موثقة ومدعمة بالصور، بحيث تصنف وتحلل الزي التراثي، ليتم بذلك الاستفادة من البحوث المنفذة وتحقيق الأثر المرجو منها. ثم يفضل أن نرى المزيد من التصاميم الحديثة تكون مستوحاه من التراث السعودي لتعزيز الهوية الوطنية ويتم التسويق لها بأفضل الأشكال ودعم المشاريع القائمة عليها حتى تصل بأحسن صورة، سواء محلياً أو عالمياً. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهورب العرش العظيم .

المراجع:

- اسكندراني، بثينة. (2006). الملابس التقليدية للنساء وملابس العروس في المدينة المنورة. ط1. دار خوارزم العلمية. جدة. السعودية.
- بيندل. (1992). اللباس والزينة في العالم العربي. ترجمة نبيل سليمان. ط1. دار المطبوعات. بيروت.
- العجاجي، تهاني. (2007). الملابس التقليدية دراسة مقارنة بين شمال المملكة والدول المجاورة. ط1. دار الزهراء. الرياض. السعودية.
- ابراهيم، ثريا. (2000) - توظيف التراث الشعبي في الموضة - مجلة الثقافة الشعبية.

- لباد، حميده. (2008) "السمات الفنية لنسيج التراث السعودي والإفادة منه في عمل مكملات الزينة الحديثة"، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- نادر، خديجة، ومقلان، سمر. (2010). الملابس التقليدية في المملكة العربية السعودية. ط1. دار عكاظ. جدة. السعودية.
- عمار، سعدية. (2005). "الأقمشة الأثرية المطرزة في المملكة العربية السعودية الأقمشة الأثرية المطرزة في المملكة العربية السعودية". مجلة علوم وفنون: 17(1).
- علي، سمر. لايوجد تاريخ."لعباءة السعودية بين التراث والمعاصرة". مجلة علوم وفنون.
- أحمد، سنية. (2000). " الزي الخارجي التقليدي للنساء في بعض بلدان الوطن العربي". مجلة علوم وفنون: 12(2).
- خصيفان، عبير. (2012). "جماليات التراث السعودي الملبسي كمصدر ابتكار لتصميم هدايا الوفود الرسمية من خلال نظرية جيلفورد" رسالة كتوراه غير منشورة. كلية الفنون والتصميم الداخلي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- البسام، ليلى. (2005). "لتراث التقليدي لنساء المنطقة الشرقية". مجلة العلوم الانسانية:11.
- البسام، ليلى، والعجاجي، تهاني. (2012). "أزياء النساء التقليدية في المنطقة الشمالية من المملكة العربية السعودية" مجلة الثقافة العلمية: 18.
- البسام، ليلى. (1985). التراث التقليدي لملابس النساء في نجد. ط1. دارمركز التراث الشعبي. الدوحة. قطر.
- البسام، ليلى. (2015). "الأزياء التقليدية في منطقة جازان وعلاقتها بالبيئة والمجتمع" مجلة الثقافة العلمية: 31.
- اسحق، يعقوب. (1995). الفولكلور السعودي المصور. ط1. دار أبو حسن. السعودية.
- Ross, Heather. (1981). the art of Arabian costume a Saudi Arabian profile. Arabesque publishing. Fribourg. Germany.
- الجابر، مريم. (2007). "من الألبسة الشعبية في بعض الأزياء الجنوبية". http://www.alriyadh.com/271921

- الفردان، أمينة. (2011)."تقرير من تراث جداتنا خياطة النقدة".
http://www.alwasatnews.com/news/584370.html
- الوحيشي، نجاة. (2015). "الزي التقليدي هوية وفن".
http://www.alazhar.edu.ps/journal123/Files/APA.pdf
- الشيخ، نورة. (2016). "الهاشمي ثوب المرأة القطيفية مهدد بالانقراض".
http://juhaina.in/?act=artc&id=31667